Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرسائل ، قبل أن يتعرض المعداوى للمرض وللأزمات النفسية المختلفة التى أفقدته روح المرح والتفاؤل .

على أن أهمية الرسائل لا تقف عند هذه الحدود ، فهناك إلى جانب جمالها الأدبى وعمقها الموضوعى وما فيها من سخرية ذكية قيمة أخرى أكثر من ذلك كله أهمية ، فهذه الرسائل تحمل إلينا الخطوط الرئيسية لقصة أنور المعداوى الكاملة مع الأدب والحياة ، فقد بدأ هذه الرسائل سنة ١٩٥١ حيث كان فى قمة مجده وتألقه الأدبى من خلال بابه الأسبوعى الذى كان يكتبه فى مجلة « الرسالة » تحت عنوان « تعقيبات » ، وفى هذه الفترة كان يشعر بالنشوة والتفاؤل والإقبال على الحياة ، وقد أنهى المعداوى هذه الرسائل سنة ١٩٥٤ ، حين كانت محنته فى الأدب والحياة معا قد بدأت ، وحيث أخذت الدنيا تحاصره بالمتاعب والآلام ، وحيث بدأ المرض العضوى والمرض النفسى يتحالفان عليه ، وقد سجلت رسائل المعداوى هذه القصة بفصولها المختلفة ، وأصبحت هذه الرسائل وكأنها نوع من المذكرات أو الاعترافات الصادقة الصريحة التى كتبها المعداوى عن نفسه وصراعه مع المجتمع والحياة الأدبية . لقد استطاع المعداوى فى هذه الرسائل أن يكتب دون قصد أو تعمد قصة حياته فى صعودها ثم فيما تعرضت له من محنة حادة قضت عليه فى آخر الأمر .

وتكشف لنا هذه الرسائل من ناحية أخرى قصة حب المعداوى لفدوى طوقان ، وهى قصة يجب أن تظهر فى النور ؛ لأن المعداوى كتب فيها أدبا جميلا هو ما سجلته سطور رسائله ، ولأن فدوى طوقان قد كتبت فى هذه القصة مجموعة من أروع قصائدها ، بل هى مجموعة من أروع قصائد الحب فى أدبنا الحديث كله ، وقد كان حب فدوى والمعداوى يقوم على الرسائل المتبادلة بينهما فقط ، فهما لم يلتقيا ، ولم